EL-MAQALAH: Journal of Arabic Language Teaching and Linguistics
Vol. 7. No. 1, 59-73, 2026

اَلتَّلاقُحُ ٱلْأَدَبِيُّ بَيْنَ ٱلْحَسَّانِيَّةِ وَٱلْعَرَبِيَّةِ: تَأْثِيرُ ٱلْأَدَبِ ٱلْحَسَّانِيِّ فِي ٱلْمَشْهَدِ ٱلْأَدَبِيِّ ٱلْمَغْرِبِيِّ

Taoufik Aboubker*
Faculty of Languages, Literature, and Arts, Ibn Tofail University in Kénitra, Morocco

*Email: taoufik.aboubker@uit.ac.ma

ABSTRACT

Hassani literature constitutes an authentic component of Morocco's cultural heritage, reflecting the distinctive values and traditions of the Saharan environment, and is characterized by its oral nature as well as its rich linguistic and stylistic features. In contrast, Moroccan literature in its diverse written forms represents a space of cultural and linguistic interaction that enables engagement with various literary expressions, particularly Hassani literature. This study aims to investigate the points of convergence between Hassani and Moroccan literature and to examine how their interaction contributes to strengthening national identity and reinforcing social cohesion. The research adopts a historical-analytical approach through the analysis of selected poetic texts from different historical periods, as well as the novel *Les Amants du désert* by Zoubida Hermas. The findings reveal that Hassani literature goes beyond mere reception, actively enriching Moroccan literature through shared thematic fields such as resistance, religion, language, and loyalty to the nation and the monarchy. The study concludes that this literary interaction plays a significant role in enriching the Moroccan literary landscape and in consolidating a shared sense of belonging and cultural unity.

Keywords: Literary Interaction, Hassaniya Literature, Moroccan Literature, Cultural Heritage, National Identity

أ- المقدمة

غنيّ عن البيان أن أدب الصحراء في المغرب آخِذ في التطور والنمو بعد فترة اتسمت نوعا ما بالركود. ولا شك أن ذلك يُعزى إلى إبداع المغاربة في فن الرواية والشعر، ولعل ما أسهم في تكوينه وذيوعه انغماس الباحثين في دراسته لما رأوا فيه من جمال إبداعي غناء تؤثثه ثيمات كالغزل والمدح والرثاء، وتزينه قضايا الوطن والأمة. (Al-Jarrari, 1999, p. 46)

ولا تعد نشأة هذا الأدب في المغرب حديثة العهد، إنما يرجع ظهوره بحسب المؤرخين إلى مطلع القرن السابع عشر الميلادي، علما أنه بدأ بشكل شفهي قبل أن يدوّن في وقت لاحق ليستقر على صفحات الكتب،

Citation: Aboubker, T. (2026). Literary Cross-Pollination between Hassaniya and Arabic: The Influence of Hassaniya Literature on the Moroccan Literary Scene. *EL-MAQALAH: Journal of Arabic Language Teaching and Linguistics, 7*(1), 59-73.

DOI: https://doi.org/10.22373/maqalah.v7i1.9878
Lisensi
Lisensi Internasional Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0.

حيث أدت الرواية الشفهية والملاحم الشعرية وسيلة أساسية في نقل ثقافة الصحراء. (Miftah, 2010, p. 112)

وفي هذا السياق، يمكن فهم تحولات الأدب الحساني داخل البنية الثقافية المغربية في إطار أوسع يرتبط بإعادة تشكيل الهوية داخل الفضاءات المتعددة ثقافيا، حيث تُبنى الهوية بوصفها نسقا ديناميكيا قائما على التفاعل لا الانغلاق(Smith, 2021) ، كما تؤكد بعض الدراسات الحديثة في الأدب العربي المعاصر أن الهوية الأدبية لم تعد كيانا ثابتا، بل أصبحت تتشكل عبر التداخلات النصية والثقافية داخل الفضاءات المتعددة. (Ryding, 2022)

وعلى هذا الأساس، لعب أدب الصحراء دورا جوهريا في تقوية الروابط والصلات بين أبناء المغرب؛ كتّابا وقرّاء على حد السواء، مسهما من جهته في ربط مناطق المغرب شمالا وجنوبا، شرقا وغربا، بعدما ظل لفترات سابقة أميل للانعزال. (Bahrawi, 1990, p. 24)

وفي هذا الصدد، يرى الدكتور عباس الجراري أن "أدب الصحراء تجاوز مرحلة الانغلاق، بفعل عوامل جغرافية وتاريخية وجيوسياسية، حيث إنه فكّ أغلال الانغلاق والركون إلى الجمود، والبقاء في دائرة جغرافية محدودة، خاصة فن الشعر الذي تميز به أدباء الصحراء وأديباته". (Al-Ashraf, 2016)

كما أن تحليل التفاعل الثقافي بين الأدب الحساني والأدب المغربي يقتضي استحضار مقاربات الهجنة الثقافية التي ترى أن النصوص الأدبية لا تُنتج داخل حدود ثقافية مغلقة، بل داخل فضاء تفاعلي يعيد إنتاج المعنى باستمرار عبر التداخل والتلاقح. (Bhabha, 2020)

لقد أدرك الكاتب المغربي اليوم أن أدب الصحراء أدب غني بالتراث والتقاليد العريقة، ما يجعله مصدرا حافلا بالمعارف التي لا تنضب، فبات الأخذ منه والعطاء والاستفادة منه وإفادته سمات متلازمة ضرورية لكلّ باحث مولع بأدب المغرب المتعدد. فهو حلقة تضاف إلى مصاف سلسلة من حلقات أدبنا المغربي الغني، ومعزز للهوية الوطنية والوحدة المغربية، وهذا ما يقرّه مصطفى لغتيري حين رأى أنه "لا يمكن مقاربة الكتابات الأدبية لأديبات وأدباء الصحراء إلا من خلال علاقتها الوثيقة بالأدب المغربي ككل، باعتبارها جزء لا يتجزأ منه، ثم من خلال خصوصيتها كأدب نما في أحضان بيئة خاصة تختلف عن باقي بيئات المغرب الذي يتميز بتنوعه الجغرافي والثقافي واللغوي". (As cited in Al-Ashraf, 2016)

هكذا، أضحى أدب الصحراء متأثرا ومؤثرا في لغات وثقافات أخرى جعلت من الصحراء فضاء خصبا لها، مما جعل الأدب المغربي يستعين بمصطلحات ومعان مقتبسة منه ومفتونا بلهجته الفريدة والمتميزة. وحاجتنا اليوم إلى استكشاف التلاقح الواقع بين أدبنا المغربي وأدب الصحراء، ورصد ذاك التعالق والانصهار المتبادل، أمرا بالغ الأهمية لما يحمله من دلالات ثقافية ومعرفية.

وفي هذا السياق، تندرج هذه الدراسة في إطار محاولة استقصاء طبيعة التفاعل بين الأدب الحساني والأدب المغربي، من خلال مقاربة نصية - تحليلية تستند إلى عينة مكونة من ثلاثة نصوص شعرية حسانية، إضافة إلى رواية "عشاق الصحراء"، بوصفها نماذج تمثيلية لحضور الثقافة الصحراوية في المشهد الأدبي المغربي.

١- إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث في الانتقال من تصور الأدب الحساني بوصفه مكونا هامشيا أو منفصلا إلى اعتباره عنصرا فاعلا في تشكيل الأدب المغربي، مع تجاوز منطق التأثير الأحادي نحو منطق التفاعل والتبادل الثقافي والأجناسي. وعليه، تتمحور الإشكالية في السؤال الآتي: كيف يسهم الأدب الحساني في تشكيل الهوية الأدبية المغربية، من خلال التفاعل الأجناسي والثيماتي مع الأدب المغربي، خاصة في ثيمات المقاومة واللغة والدين؟

٢- أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

أ) إبراز حضور الأدب الحساني داخل المشهد الأدبي المغربي.

ب) الكشف عن طبيعة التفاعل بين الأدب الحساني والأدب المغربي.

ج) تحليل التيمات: المقاومة، الدين، اللغة.

د) إبراز دوره في تشكيل الهوية الأدبية المغربية.

٣- أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في إعادة قراءة العلاقة بين الأدب الحساني والأدب المغربي وإبراز أوجه التفاعل والتكامل بينهما، بما يسمح بفهم أعمق لبنية الهوية الأدبية المغربية متعددة الروافد.

٤- المنهج والعينة

تندرج هذه الدراسة ضمن بحوث المنهج الوصفي - التحليلي ذي الطابع النوعي، وتعتمد على المنهج التاريخي الذي يسمح بتتبع تطور تأثير الأدب الحساني على الأدب المغربي في حقب زمنية مختلفة، إلى جانب المنهج التحليلي الذي يُعنى بتحليل النصوص والكشف عن أبعادها الدلالية والجمالية في المشهد الأدبي المغربي.

أما العينة، فتتكون من ثلاثة نصوص شعرية حسانية تم اختيارها بوصفها نماذج للتعبير الشعري الحساني، إضافة إلى رواية "عشاق الصحراء" باعتبارها نموذجا سرديا يعكس حضور الثقافة الحسانية في سرديات الأدب المغربي.

وفيما يتعلق بأدوات التحليل، تم اختيار التيمات التالية: الهوية، المقاومة، اللغة، والدين، لأنها الأكثر حضورا في النصوص المدروسة والأقدر على الكشف عن أشكال التفاعل بين الأدب الحساني والأدب المغربي، ويقوم التحليل على رصدها داخل النصوص وتصنيفها ضمن محورين رئيسيين: الاتصال الشعري والاتصال السردي، بهدف إبراز أشكال التفاعل الأدبي بين الأدبين.

ب- البحث

أولا- الأدب الحساني في رحاب الأدب المغربي

يمثل هذا المحور عرضا للنتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، والمتعلقة بأشكال التفاعل الشعري والسردي بين الأدب الحساني والأدب المغربي، والعوامل المفسرة لهذا التفاعل. ويعد الأدب الحسّاني من أبرز الألوان الأدبية في الثقافة المغربية، حيث يعكس الواقع اليومي والوجداني لسكان الصحراء المغربية. ويتميز هذا الأدب بمستواه الشعري والروائي الذي يشكل القصص الشعبية والملاحم والأساطير التي تناولت قضايا الإنسان والطبيعة والمجتمع. (Al-Aroui, 2005, p. 79) وقد كانت تأثيرات الأدب الحسّاني واضحة في العديد من الأبعاد الأدبية والفكرية بالمغرب. والمتتبع لتاريخ الأدب الحسّاني في قطره المغربي، يتبين له كيف اتصل بالأدب المغربي، وكيف أسهم هذا الاتصال في خلق تفاعل بين الأجناس الأدبية، وإغناء الثقافة المغربية. (Al-Sharif, 2010, p. 49) فالأدب من هذا المنطلق، لا يمكن أن يظل محايدا أو جامدا، إنما يظل على الدوام عُرضة للتأثر والتأثير، سواء من داخل الثقافة أو من خارجها، وتبقى العلاقات والتفاعلات بين الآداب واضحة للباحث ولا تخفى عليه.

يشكل البحث في هذا الموضوع جسرا للانفتاح على غنى الثقافة المغربية، إذ يعد الأدب الحساني أحد أبرز مظاهر التنوع الثقافي الذي ميّز المغرب وأثرى مشهده فقد أسهم في تأسيس الدرس الأدبي المغربي، ونشر الاهتمام بالتراث الوطني بمختلف تجلياته، وانتشاله من دائرة النسيان، وجعله في مصاف الآداب العربية والعالمية. وكل ذلك يساهم في ازدهار الفكر المغربي وتطويره. (Bensaid, 2015, p. 25)

ويمثل هذا الأدب جزءا مهما من التراث الثقافي المغربي، نظرا لتميزه بأسلوبه الفريد وأوزانه الشعرية الخاصة التي تعبر عن الهوية الثقافية لسكان منطقة الصحراء بالمغرب. ويرجع الفضل في إغناء الدرس الأدبي المغربي إلى مساهمة "الزوايا" في نشر أدب الصحراء، فقد أدت مهمة عظيمة، "فلم تقتصر على إخراج المرشدين وكفى، بل كانت تزود البلاد حتى بالعلماء والمفكرين". (Al-Kattani, 1957, pp. 95–101) كما ساهمت المدارس العلمية في نشر أدب الصحراء؛ مثل المدرسة البونعمانية، والتي "بلغت أوجه عطائها في عهد العلامة مسعود بن مسعود محمد المعدري جدّ الشاعر المغربي الكبير الحسن البونعماني منذ سنة ١٢٧٨ هـ إلى سنة ١٣٠٩ هـ". (Abu Al-Qasim, 2001, p. 159) خلال هذه الفترة، أصبحت المدرسة البونعمانية رصيدا علميا ثمينا، مما جعلها تتبوأ مكانة بارزة كأكبر مدرسة في سوس، وقد تخرج منها العديد من العلماء الصحراويين المعروفين، من أمثال: الحسن الركائبي، عبد القادر الودناني، محمد بن أحمد الكلميمي، علي السباعي.

إلى جانب ذلك، لعبت عدة عوامل دورا بارزا في توثيق الصلة بين الأدب الحساني والأدب المغربي، أبرزها؛ الجهود التي بذلتها الأسر العلمية الصحراوية التي كانت لها بصمة كبيرة في نشر العلم وبثه بين الناس، وهي "أسر لا تخلو من تاريخ وأدب المنطقة من الإشارة إليها والاعتراف بفضلها والامتنان لأيديها البيضاء على ما قدمته ولا تزال في بناء وإغناء النسيج الثقافي والفكري للمملكة المغربية". (Marzouk, 2019, p. 620) لذا، لا يمكن الحديث عن العلم والأدب في منطقة الصحراء دون ذكر فضائل آل الشيخ سيدي

أحمد الركيبي، والعلويين، وآل بارك الله، وآل المجلس، واليعقوبيين، والجنكيين، والغلاويين، وآل الشيخ ماء العينين، وغيرهم من الأسر التي كان لها الدور الكبير في إثراء هذا التراث الثقافي الفكري.

إن الصحراء المغربية كانت ولازالت مركز علم وفكر، وثقافة، وأدب وشعر. إلا أن الشعر يتربع عرش الأدب الحساني، وهذا ما أشار إليه العلامة عباس الجراري بقوله: "إن الصحراء بطبيعتها شعر، وأهل الصحراء يكادون أن يكونوا كلّهم شعراء، بل إنهم يقولون الشعر كما يتنفسون الماء". (Al-Jarrari, 1987–1988, p. 64) ولما كان السبق للشعر في أدب الصحراء كان لزاما علينا تقديمه على السرد. وعليه، سنقتصر في هذا السياق على تناول مظاهر التأثير الشعري والتأثير الروائي، وهو ما تؤكده بعض الدراسات الحديثة التي أبرزت أن الشعر الشفهي في المجتمعات الصحراوية يشكل بنية حافظة للذاكرة الثقافية والهوية الجماعية. (El-Madkouri, 2022)

١- الاتصال الشعري

يتسم الشعر الحساني بلغته الفصيحة وصوره البلاغية المؤثرة التي تحاكي الواقع البدوي، وقد ألهم هذا الشعر العديد من الشعراء المغاربة، لا سيما من حيث الصور الحسية والتعبير عن معاناة الإنسان بكلمات تجمع بين القوة والبساطة في آن واحد. ومن هنا، أصبح الشعر الحساني مثالا يحتذى به من قبل الشعراء المغاربة الذين سعوْا إلى دمج التراث الشعبي في أعمالهم الشعرية. (El Amrani & Ryding, 2021)

ولم يعد شعر الصحراء منغلقا ويتحرك في بيئته فقط، بل أصبح ينفتح على سائر أنحاء الوطن، ليندمج فيها وينصهر داخل حركة مستمرة من الأخذ والعطاء، وقد توسل بكل الوسائل المتاحة لإثبات الوحدة وتأكيد روح التواصل. ويرجع هذا التواصل في "انتقال بعض أدباء الصحراء وعلمائها إلى الشمال وإقامتهم فيها للدراسة أو التدريس أو هما معا، على حد ما فعل محمد سالم الصحراوي، وهو من أبناء الصحراء الذين كانوا صحبة الشيخ ماء العينين، ثم أقاموا في سوس". (Al-Jarrari, 1987–1988, p. 64) قال عنه المختار السوسي في المعسول: "هذا شاعر فطري مفوه عبقري يعرف كيف يسبك وكيف يصوغ". (As cited in Al-Jarrari, 1978, p. 36) ومثله محمد محمود البيضاوي الشنقيطي، العالم الجليل الذي انتقل إلى مراكش ليمارس رسالته العلمية. وفي هذا السياق، نشير أيضا إلى "خديجة أخت محمد محمود البيضاوي التي هاجرت مثله إلى مراكش لتشتغل بالتدريس، فقد كانت عالمة مستحضرة للسيرة والعربية واللغة والنحو". (Al-Soussi, n.d., p. 157) وإلى هؤلاء نضيف اسم "محمد بابا الصحراوي، الأديب الكبير المشهور في إلغ، حيث استقر سنين عديدة حتى صار كأحدهم... اتخذه ماء العنين ناسخا لمؤلفاته". (Al-Soussi, 1960–1961, p. 29)

إضافة إلى ذلك، كان هناك تبادل مستمر بين علماء الصحراء وعلماء المناطق الشمالية، من خلال تبادل الإجازات العلمية، مثلما حدث بين محمد بن محمد بن أبي بكر التواتي وأحمد بن القاضي الذي وصفه بقوله: "تدبجت معه، أجازني وأجزت له وأخذ عني الحساب والفرائض بمراكش". (Ibn al-Qadi, 1934, p. 230)

أسهمت هذه العوامل وغيرها في تأكيد الصلات بين العلماء والأدباء، مما تجسد في التعبير الشعري من خلال حوارات ومطارحات تشكل جوهر أدب الإخوانيات المتميز. وقد انتشرت هذه المطارحات بين شعراء الصحراء وسائر الأقاليم المغربية. ومن أبرز الأمثلة على ذلك، ما ذكره صاحب "المعسول" حول المطارحات التي دارت بين محمد بابا الصحراوي وبعض الأدباء الإلغيين.

ومن غير المفاجئ أن نجد شعراء الصحراء يرتبطون ببلاطات المغرب في فترات تاريخية مختلفة، وينسجون قصائد في مدح الملوك والأمراء، ويعربون خلالها عن تمسكهم بالوطن والولاء لقادته وولاة أمرهم. وقد اتسم هذا الارتباط في العهد العلوي بتنوع مجالاته، مما أضاف للتعبير الوطني أبعادا جديدة تجسدها العديد من القصائد أبدعها كبار شعراء الصحراء، من أمثال عبد الله العلوي المعروف بابن رازكة، الذي كان متصلا بالمولى إسماعيل، مرحبا به وقتئذ في العاصمة الإسماعيلية مكناس، (Ibn Khallikan, 1972, p. 15) يقول في قصيدة عن الأمير:

وأَمَّ بَساطُ الشَّريفِ مُحَمّدٍ *** مُبيدُ العَدا ذِكْرى ومَبدَأُ الهُدى صُبحًا

فَتى يَسَعُ الدُّنْيا كَما هُوَ صَدْرُهُ *** فَأصْحابُهُ صَدْرُ الدِّيانَةِ مَنْدَحا

وَمَنْ هُوَ غَيْثٌ أَخْضَلَ الْأَرْضَ رَوْضَةً *** فَلا يَظْمَأُ الآوي ولا يَضْحى

على حالَةِ اسْتِكْثارِ حاتِمِ الرَّشْحا***فَتى يَسْتَقِلُّ الْبَحْرَ جودَ بَنانِهِ

في العصر الحديث، اكتسب هذا النوع من التعبير أبعادا جديدة تجلّت بوضوح مع الشاعر محمد البيضاوي الشنقيطي، الذي كان من أوائل المهنئين للمغفور له محمد الخامس بتوليه العرش، إذ حضر في طليعة المهنئين وقدم قصيدته التي مزجت بين التهنئة للملك والرثاء لوالده المولى يوسف رحمه الله. وقد كانت القصيدة مليئة بالمعاني التي تجسّد الالتحام الوطني وروح الوحدة التي كان يشد شعراء الصحراء إلى المغرب ومُلُكه، وهذا مقتطف من قصيدته في مدح الملك المنعّم محمد الخامس يوم اعتلائه العرش، (Benmansour, 1975, p. 94) يقول:

ذَهَبَ الْإِمامُ أَبو المَحاسِنِ سَيدًا *** وَمُحَمَّدُ كُفؤُ الإمامِ السَّيِّدِ

التّاجُ أَقْسَمَ لا يُفارِقُ عامَكُمْ *** يا آلَ حَيْدرَةٍ وآلَ مُحَمَّدٍ

أَ مُحَمّدًا يا بْنَ الْحَلاحِلِ يوسُفُ *** جَدِّدْ عُهودَ مُحَمَّدٍ ومُحمَّد

وارْعَ الْإِمامَةَ والرَّعِيَّةَ مُشْفِقًا *** بِسيّاسَةٍ ورُوِيّةٍ وتَعَهُّدٍ

واكْشِفْ عَنِ الأَبْصارِ كُلَّ غَشاوَةٍ *** وغَباوَةٍ فالْجَهْلُ أَعْظَمُ مُفْسِدٍ

وقد استمر اتصال شعراء الصحراء بالمغفور له محمد الخامس باستمرار وفي كل الظروف والمناسبات. وفي عهد جلالة الملك الحسن الثاني، بلغ التعبير الوطني ذروته، حيث شهدت هذه الفترة أحداثا وطنية وتلاحما كبيرا. ومن أبرز الأمثلة على هذا التعبير، نجد قصيدة للشاعر شبيهنا حمداتي ماء العينين، الذي عبّر فيها عن ولائه وحبّه للملك، (Ma al-Aynayn, 1977, pp. 39–105) إذ يقول:

هذي صَحارينا لِعَطْفِكَ تَرْتَجِى *** مَاقَاهَا مِنْ غَيْرِ عَرْشِكُمْ بَشَرُ

قَدْ بايَعْتُ نَجْلَ الرَّسولِ مُحَمّدٍ *** لِيَزولَ قَيْدُ الْكُفْرِ عَنْها يَنْكَسِرُ

وبِعَرْشِهِ صُنّا لِوَحْدَةِ أَرْضِنا *** ما ضَرَّنا مِنَ الطُّغاةِ ومِنْ وَزَرِ

يا خَيْرَ مَنْ عَرَفَ الزَّمانَ أَهْلَهُ *** أَوْ مَنْ على وَجْهِ البَسيطَةِ قَدْ ظَهَرَ

إنّا مَدى الأَيّامِ نَحْفَظُ عَهْدَنا *** دونَ العُلا ما إن لَنا مِنْ مُسْتَقَرّ

إذن، يجسد الشعر الحساني حلقة وصل ثقافية بين الصحراء وربوع المملكة الشريفة، حيث يعكس التفاعل بين الأدب الحساني والأدب المغربي عبر العصور. رغم أن هذا الشعر كان منغلقا شيئا ما على بيئته الصحراوية، قبل أن ينخرط في مسار تبادل ثقافي متين، ثمّنته هجرة العلماء والشعراء، وتفاعلهم مع مراكز العلم، مما أدى إلى انتشار التأثيرات المتبادلة. ومن خلال المطارحات الشعرية والمراسلات الأدبية، أكد الشعراء الحسّانيون على وحدة الوطن والانتماء المشترك، كما عبّروا عن الولاء للملوك المغاربة في قصائدهم، خاصة في العهد العلوي، ليستمر هذا التواصل من خلال الشعر الوطني الذي مجّد الرموز الوطنية وعبّر عن روح الانتماء. (El Amrani & Haddad, 2023)

وبناء على ما سبق، يظل الشعر الحساني في المغرب جنسا إبداعيا غنّاء، باعتباره مُعطى ينسجم مع طبيعة الصحراء التي يغلب عليها الطابع البدوي، مما يجعل أدباءها ينتصرون للطابع الشفهي في الأدب، فيجدون ضالتهم في الشعر الحساني على الخصوص، لكن هذا الواقع لم يمنع ظهور أدباء يوثقون للصحراء وتفاصيلها في قوالب سردية، أهمها الرواية الصحراوية. (Smith & Al-Hassan, 2024)

٢- الاتصال السردي

إن ترسيخ الحوار الثقافي يتسع مداه اتساعا متزايدا وملحوظا في مجالاته، بالنظر إلى أن الثقافة الحسّانية تمثل مكونا ثقافيّا مهما للهوية المغربية، إذ تسهم بشكل فعّال في تعزيز التنوع الثقافي الوطني. ولعل الاتصال الثقافي تعدى حدود الشعر ليطال السرد، مستمدا خصوصياته من الرواية الشفهية وفنون الحكي الذي ارتبط بالأساطير في زمنية الصحراء وما فيها من شخصيات.

هكذا إذن ولدت الرواية الصحراوية معتمدة على أسرار الصحراء وطقوسها الأسطورية وعالمها المتميز باللباس والطعام والعادات وغيرها...، ولم يجد المبدع المغربي بُدا من الرجوع إلى موطنه الأصلي

(الصحراء) بما يتميز به من غرابة وتواتر الحَكايا والقصص الخيالية، فاتخذها فضاء سرديّا متخيلا ثريا. هذا الاهتمام المتزايد بالصحراء تلقاه الباحثون المغاربة بعناية فائقة واستلهمهم في مجال السرد، خصوصا في الرواية المعاصرة.

ونظرا لأهمية الفضاء في بناء النص الروائي فقد أولاه الروائيون أهمية قصوى، وتعاملوا معه باعتباره أهمّ عنصر من العناصر الفاعلة التي تشكل النص السردي، وقد "مثلت الصحراء فضاء خصبا لنسيج الحكايا والقصص الروائية ذات الأثر المتميز، نظرا لما تحمله من دلالات وحمولات معرفية وفلسفية ورؤى ثقافية وتاريخية تخبر عن هوية الإنسان المغربي الذي يعود أصله إليها". (Qadoum, 2024)

يجمع أغلب الكتّاب والدارسين أن الصحراء هي الفضاء الذي صنع هوية الرواية المغربية والعربية على العموم، إذ أعلن عن ميلاد رواية بهوية جديدة عربية صرفة، والذي صنع هذا النموذج الأصيل هو فضاء الصحراء، بعد أن تلاشت الصورة القديمة الغامضة عن الصحراء، واتجهت إليها الأنظار وتزايد الاهتمام بها وأقبل عليها الروائيون باعتبارها - بكرا روائيا - لم تطأه الأقلام، وموردا فنيا خاما زاغت عنه الأبصار، ولم تقصده من قبل الأفكار. (Walla et al., 2014–2015, p. 5)

لقد تعددت دلالات الصحراء في نظر المبدعين، إذ تعتبر فضاء خصبا تنسلّ من رحمة الحكايا والقصص والأحلام، فهي كتابة منفتحة على فضاء مفتوح، وهذا الفضاء يمثل حقلا معرفيا ينهل منه الكاتب، ليقدم للمتلقي موضوعا يعبر عن انتمائه واعتزازه بثقافته الغنية، لأن الصحراء ينظر إليها اليوم بأنها "غنية بتراثها الثقافي، وبإنتاجها الرمزي، فإذا كان صحيحا أن الصحراء أرض قاحلة جرداء، فهي قد كانت دوما أوسع فضاء للتأمل والتفكير، وكانت دوما أفضل موطن للأساطير والأشعار". (Walla et al., 2014–2015, p. 7)

لقد ظلت الصحراء الملجأ الآمن للروائيين المغاربة والمكان الخصب المتدفق بالأسرار والبطولات والفضاء العامر بالأدب والشعر، الذي يمنح الروائي المعاصر دخول غمار تجربة سردية فريدة، وقد بدت بوادر التأليف في هذا الغرض، نذكر على سبيل المثال لا الحصر رواية "قدر الحساء" لمحمد سالم الشرقاوي، وعن مضمونها يقول: "إن أحد أبطال الرواية قُيّد له العيش في الصحراء (وقد أتاها من بعيد)، فأغوته كما أغوت الأدباء والشعراء وجعلتهم يحتفلون بها وبما اكتشفوه فيها من أسرار الفتنة والجلال والجمال، فمضوا يتغنون بأعلامها وروافدها من دون رياء أو منّة، حتى احتلت عوالمها موقعا أثيرا في صدورهم، متوجة بحبّ أهلها، العارفين بخباياها وأسرارها، المتيمين، عهدا، بقساوتها وبعتمتها وبلفحاتها". (As cited in Al-Muhafid, 2022)

أوضح الشرقاوي أن الصحراء بحمولتها الثقافية وروافدها الغنية، تشكل مصدر إلهام للأدباء والشعراء، حيث تسلب عقولهم وتدفعهم إلى إبداع أعمال أدبية تؤسس لتلاقح فكري بين شمال المملكة وجنوبها. هذا الالتحام يظهر بجلاء في الأدب الروائي بصفة خاصة وفي أدب الصحراء بشكل عام. (As cited in Al-Muhafid, 2022)

إن هذا المنتوج الإبداعي الجديد هو جزء من إنتاج الصحراء، زاوج فيه الكاتب بين اللغة العربية الفصيحة واللغة الحسانية التي تعد رافدا من روافدها. وما هذا العمل سوى تحصيل حاصل، فقد ألّف الكاتب رواية "إمارة البئر" (٢٠١٥)، باعتبارها الجزء الأول لرواية "قدر الحساء"، ليعلن بذلك عن اكتمال مشروعه السردي الموسوم بثنائية السيرة والإخلاص، وقد تمكن بذلك من نقل التراث الشفهي الغني في الثقافة الحسانية الصحراوية إلى أثر مكتوب تحت ما يسمى بأدب الصحراء بنكهة مغربية.

ولعلّ أبرز ما جادت به الرواية الصحراوية نذكر رواية "عُشّاق الصحراء" للأديبة زبيدة هرماس، وهي رواية شيقة مليئة بالأحداث التاريخية والسياسية والاجتماعية حول القضية، تصور فيها الصراع المفتعل في الصحراء المغربية، وتعرض لنا تاريخ صحرائنا الممتد زمانا ومكانا، عبر الدول المتعاقبة على حكم المغرب، كالمرابطين والموحدين والعلويين، وجلّهم من أصول صحراوية بحسب ما ورد في الرواية. (Hermas, 2011)

يضاف إلى ذلك، رواية "صحراؤنا يا الغالية" للمحامي بهيئة الدار البيضاء والأديب محمد الشمسي، يسلّط من خلالها الضوء على عمق القضية الوطنية التي تجلّت معالمها في الوصية التي أوصى بها الجد مولاي السالم حفيدته الغالية، إحدى شخصيات الرواية، التي نشأت وترعرعت في مخيمات تندوف. لذا، فالرواية تخصص حيزا كبيرا لما يجري ويدور في تلك المخيمات. (Al-Shamsi, 2022)

هذه نماذج من الإبداعات الروائية التي التفت مؤلفوها إلى صحرائنا المغربية، وكرّسوا إنتاجاتهم الروائية للهمّ الوطني واهتموا بقضية الصحراء، حاملين على أعقابهم مسؤولية المبدع الخالص لوطنه ولأمته ولتاريخه العريق.

ثانيا - تجليات الهوية الوطنية في أدب الصحراء في رواية "عُشّاق الصحراء"

تأسيسا على ما سبق من نتائج متعلقة بأشكال التفاعل بين الأدب الحساني والأدب المغربي، فإن الانتقال إلى تحليل رواية "عشّاق الصحراء" لا يندرج في إطار الوصف السردي للأحداث، بقدر ما يهدف إلى تفسير هذه النتائج وتأويلها من خلال تجلياتها الرمزية والدلالية داخل النص الروائي. فالمقاومة واللغة والدين لا تُقرأ هنا باعتبارها عناصر حكائية فحسب، بل بوصفها تمثلات ثقافية تُجسد حضور الهوية الوطنية وتكشف عن عمق التفاعل بين المكون الحساني وباقي مكونات الثقافة المغربية، وهو ما يجعل هذا الجزء امتدادًا تحليليًا لما تم رصده في المحور الأول من نتائج.

وفي هذا السياق، يمكن استحضار التصور النظري للهوية كما صاغه حسن حنفي، حيث يعرّف الهوية لغويا بأنها كون الشيء هو وليس غيره. ويعتبرها مرتبطة بالإنسان والمجتمع؛ الفرد والجماعة. كما يراها تجربة نفسية وشعورية تقوم على كون الإنسان هو نفسه. (Hanafi, 2012, p. 10 ff.)

يتضح من كلام الأستاذ حسن حنفي أن الهوية كلمة مشتقة من الضمير الغائب "هو"، مشيرا إلى مفهوم عام وشامل وهو الشيء، فآثر كلمة الشيء على الشخص، لتلامس جوانب متعددة تتعلق بالإنسان نفسه في علاقته بالتراث والآداب، والفنون، والثقافة، وغيرها. ومن ثمة، فالهوية تدفع الإنسان إلى تسخير كل الإمكانيات الذاتية وجعلها في خدمة مجتمعه وقضاياه، فكلّما عبّر هذا الفرد عن مشكلة مجتمعية أو

وطنية فإنه يصرح من خلال هذا التعبير - علنا أو ضمنيا - بانتمائه إلى تلك الهوية واعتزازه بها، وهذا ما يتجلى في اهتمام الباحثين بقضايا الوطن عبر ما أصبح يعرف بأدب الصحراء. (Hanafi, 2012)

ويؤدي الأدب بالمغرب مهمة جسيمة في ترسيخ مكونات الهوية المغربية وامتداداتها في تقوية أواصر الوحدة الوطنية، فحضور الهوية في الأدب الصحراوي هو شكل من أشكال الدفاع عن الوحدة المغربية ترابا، ووطنا، وعقيدة، وملكا. وهو يقوي - بلا شك - أواصر الوحدة المغربية التي شغلت عددا كبيرا من شعراء الصحراء وأدباء المغرب على السواء، وهو ما يتقاطع مع ما أشار إليه عباس الجراري حين اعتبر أن الصحراء بطبيعتها شعر، بما يعنيه ذلك من مركزية هذا المكون في تشكيل الوعي الأدبي المغربي. (Al-Jarrari, 1978)

وانطلاقا من هذا المعطى، لن آتي إلا بمثال واحد شاهد على جسامة هذه الأواصر والوشائج القوية التي لا تزيد المغاربة إلا ارتباطا، فرواية "عشاق الصحراء" تعكس بجلاء إيمان الكاتبة زبيدة هرماس بالقضية الوطنية الأولى وقضية المغاربة قاطبة، وهي قضية لا يمكن عدّها إلاّ مبنى متينا وأساسا ثابتا في تشكيل الهوية المغربية المطبوعة بالتنوع والتعدد، وتكوينها لتلامس مختلف مكونات المجتمع المغربي الممتد من الساحل إلى الصحراء. وفي هذا الإطار، يمكن رصد أبرز القضايا الجوهرية التي تحضر في أغلب ما جاد به أدب الصحراء شعرا ونثرا، من خلال هذه الرواية. (Hermas, 2011)

١- المقاومة

تأخذنا كاتبة "عشاق الصحراء" إلى زمن الاستعمار، زمن المقاومة واللحمة، حيث تجسدت أسمى معاني الوحدة الوطنية في تخليص الوطن من قبضة المستعمر الإسباني الغاشم، حيث تضافرت جهود المغاربة بكلّ أعمارهم، شبابا وشيوخا، رجالا ونساء، في صدّ الأطماع. وبنبرة قوية يقول شيخ القبيلة أحد أبرز شخصيات الرواية، غاضبا من الكولونيل مانويل: "أنت من أتى لاستعمار أرضنا، ومن حقنا الدفاع عن أنفسنا". (Hermas, 2011)

لم يكف شيخ القبيلة عن إذكاء روح الكفاح في نفوس الشباب الذين كانت تأويهم الخيام وتشجّعهم على مقاومة الجنود الإسبان، وقد فطن الكولونيل أن الخيمة التي نصبت للاحتفال بعرس، ما هي إلا مكانا يؤم المقاومين الشجعان، كما أن هذا العرس لم يكن إلا عرسا وهميّا. يقول الكولونيل مانويل مخاطبا مساعده خوسي: "أشعر يا خوسي أن أولئك المتمردين لا يحتفلون بعرس، وإنما يدبرون أمرا للتآمر علينا، سنلحق بهم، ونفجر خيامهم قبل أن يزحفوا نحونا من جديد". (Hermas, 2011)

في المقابل، كان شيخ القبيلة متشبثا بأرضه ورمال صحرائه، رغم أن الاستعمار غزا ديارهم وألحق بها الضرر، إلا أنه يؤكد على "ضرورة الالتحام لمجابهته من شمال البلاد إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها"، (Hermas, 2011) وقد أفلح الشيخ إلى حد كبير في جعل العديد من القبائل تنتقل من مكان إلى آخر لاقتفاء أثر المستعمر، بعدما كانوا يفعلون ذلك لمجرد البحث عن الماء والكلأ.

اتفق المقاومون أن يظلوا متحدين، واجتهدوا في تخطيط خطط جديدة، "وجددوا عزمهم على المضي قدما في الالتحام بالمقاومة التي انتظمت تلقائيا في كل البلاد، سيما وأن شيخ القبيلة وبعض أعيانها سيكونون ضمن الوفد الذي سيقدم البيعة للسلطان، ويشرح له أوضاع المقاومة في الصحراء". (Hermas, 2011)

٢- اللغة

لم تكن اللغة يوما أداة للتواصل بين الناس والتفاعل بينهم كما يرى البعض، بل هي "بوتقة تنصهر فيها كل مقومات أبعاد الشخصية، وكل مقومات الهوية، إنها استحضار وازن للفكر والقيم والتاريخ والجغرافيا والتراث والثقافة والحضارة". (Editorial Board, 2019, p. 168)

لم تفوّت الكاتبة فرصة استحضار اللغة باعتبارها مكونا رئيسا من مكونات الهوية على لسان الجنرال الذي عثر على كومة من الأوراق ملفوفة على صدر جثّة مقاوم صحراوي كتبت باللغة العربية، قال الجنرال: "جاء دورك يا سالم (المترجم)، أنت دليلنا الوفي، ومرافقنا في تحقيق مجدنا العظيم...هذه الأوراق مكتوبة باللغة العربية، حروفها تشبه ما تركه العرب على جدران مدننا في إسبانيا، تفضل وأخبرني ماذا فيها، ربما هي رسائل تدلنا على كنز معلوماتي مهم...أتمنى أن تكون مفتاحا نستعين به في ضبط تحركاتهم". (Hermas, 2011)

تسترجع الكاتبة من خلال الأوراق المكتوبة باللغة العربية أمجاد الأمة وتاريخها العريق الممتد جغرافيا إلى ما وراء المحيطات، مستعرضة العصر الأندلسي الزاهر وما تركته حضارتنا الإسلامية من إرث خالد، لازالت العمارة الإسبانية شاهدة على ذلك. وعلى هذا الأساس، فقد تمكنت الكاتبة من خلال هذا المقطع القصير ذي الدلالة الكبيرة إلى الإشارة إلى فكرنا العربي وثراء تراثه، ووهج حضارته، كلّ ذلك عبر اللغة التي لا تزال حروفها منقوشة على جدران المدن الإسبانية.

٣- الدين

نال البعد الديني النصيب الأوفر ضمن أحداث الرواية، فقد حرصت الكاتبة على ذكر الدين الإسلامي في مواضع كثيرة باعتباره أساس هوية كل مسلم وأحد مكونات الثقافة المغربية الإسلامية، فالدين من هذا المنطلق، "يكسب الهوية حيوية وديناميكية وقدرة على الاستمرارية نظرا لأهمية الدور الذي يؤدي علماء الدين في الحفاظ على هوية المجتمع على المدى الطويل". (Al-Zibari, 2012, p. 34)

لا شك أن الكاتبة سعت إلى توظيف المقوم الديني في أكثر من مرة، ليس لمجرد كونها مسلمة، بل لأن الإسلام في المغرب يوحّد ولا يفرّق، فكلمة مسلم تمحو كلّ الاختلافات العرقية واللغوية والثقافية، لتجسد لنا صورة بانورامية عنوانها الوحدة والتلاحم تحت لواء الهوية الوطنية. وهكذا، فإن للدين "دورا كبيرا في توليد الوحدة وشد اللحمة بين معتنقيه، حيث إنه يقوي شعور أفراد الأمة بالانتماء من خلال الولاء الدائم للعقيدة الثابتة". (Al-Diyalmi, 2007, p. 79 ff.)

وفي ليلة ظلماء، تقول الكاتبة: "كان الكولونيل يضع اللمسات الأخيرة على الاستعداد العسكري لمباغتة الصحراويين، كان شيخ القبيلة قد استيقظ قبل الفجر بوقت طويل، وتوجه نحو القبلة مصليا باتجاه البحر، ويحرض القبائل التي في الطريق". (Hermas, 2011) وتضيف أيضا : "عندما اقترب الصبح، كانت قافلتهم قد قطعت شوطا مهما، ما جعلهم يستقرون في مكان بعيد عن كتيبة الكولونيل مانويل، أدوا صلاتهم في خشوع، ورفع الشيخ يديه بالدعاء وطلب من الله العون والنصر". (Hermas, 2011) وعن خطبة يوم الجمعة تقول : "أخذ المصلون يشتمون الخائن بن عرفة عندما يذكر اسمه في صلاة الجمعة". (Hermas, 2011)

ختاما، إن رواية عشاق الصحراء تسهم في تشكيل الهوية الوطنية من خلال ثلاث مداخل أساسية: المقاومة، واللغة، والدين، حيث تتضافر هذه العناصر لترسيخ الانتماء الجماعي في مواجهة الاستعمار. فالمقاومة ليست مجرد فعل نضالي، بل رمز لوحدة المغاربة وتشبثهم بأرضهم وهويتهم، حيث تجسد الرواية التلاحم الشعبي والقيادة التقليدية في توجيه الكفاح. أما اللغة العربية، فتظهر كحامل للذاكرة الجماعية والتاريخ والحضارة، إذ تعكس المخطوطات العربية وعلاقتها بالأندلس استمرارية الهوية الثقافية رغم محاولات الطمس الاستعماري. في حين يأتي الدين ليمنح المقاومة شرعيتها الأخلاقية، موحدا المغاربة تحت هوية إسلامية مشتركة، حيث تتجلى الروح الدينية في الصلاة والدعاء وخطبة الجمعة، مما يعزز التماسك الجماعي والإيمان بعدالة القضية. وبهذا، تقدم الرواية الهوية الوطنية بوصفها بناء متكاملا يرتكز على الكفاح والتاريخ والإيمان، ما يجعلها حصنا منيعا أمام التهديدات الخارجية.

في ضوء هذا التحليل لمظاهر الهوية الوطنية في أدب الصحراء من خلال رواية "عشاق الصحراء"، يمكن تلخيص أهم أوجه التفاعل بين الأدب الحساني والأدب المغربي في المستويين الشعري والسردي من خلال الجدول الآتي:

(الجدول ١)

أوجه التفاعل بين الأدب الحساني والأدب المغربي

المحور	أثر الأدب الحساني في الأدب المغربي	تجلياته
الشعر	انفتاح الشعر المغربي على الصور الحسانية والفضاء البدوي، وتوظيف الإيقاع الشفهي وروح الإخوانيات	شعر محمد بابا الصحراوي، محمد البيضاوي الشنقيطي، ومطارحات أدب الإخوانيات
الرواية	توظيف الصحراء كفضاء سردي وهوياتي وتاريخي وإدماج الثقافة الحسانية في البناء الروائي	رواية «عشاق الصحراء»، «صحراؤنا يا الغالية»، و«قدر الحساء»
اللغة	تداخل العربية الفصحى مع التعبير الحساني بوصفه مكونا ثقافيا ودلاليا	استعمال المصطلحات الحسانية داخل النصوص الأدبية والسردية

الدين والهوية	تعزيز الخطاب الديني والوطني بوصفه رابطا للوحدة المغربية ومصدرا للتماسك الرمزي	حضور البيعة، الخطاب الديني، والرموز الوطنية في الشعر والرواية

يبين الجدول أن التفاعل بين الأدب الحساني والأدب المغربي يتجلى في مستويات محددة تشمل الشعر والرواية واللغة والدين، حيث يظهر حضور التأثير المتبادل من خلال توظيف الفضاء الحساني في السرد الشعري والروائي، وتداخل اللغة الفصحى بالتعبير الحساني، إلى جانب توظيف البعد الديني والرمزي في بناء خطاب الوحدة والهوية. وتؤكد هذه النتائج، في مجملها، ما ذهب إليه عدد من الباحثين، من بينهم Abbas Al-Jarrari (1978) الذي أبرز مركزية البعد الشعري في الثقافة الصحراوية، و Abdelwahab Benmansour (1975) الذي أشار إلى دينامية التبادل الثقافي بين شمال المغرب وجنوبه، و Samir Marzouk (2019) الذي ركز على البعد الهوياتي للخطاب الأدبي الصحراوي، فضلا عن Zoubida Hermas (2011) التي جسدت في عملها الروائي حضور الصحراء بوصفها فضاء للذاكرة والهوية.

ج- الخاتمة

لا يزال أدب الصحراء في المغرب مجالا بكرا لم يسطع نوره بين الآداب، إذ لم يحظ بالاهتمام الأكاديمي الذي يستحق، رغم عمقه التاريخي وغناه الثقافي. لذلك فهو بأمس الحاجة للدراسة والتنقيب، بحثا وتحليلا ونقدا، بهدف إبراز ملامحه وتثمين إسهاماته في المشهد الأدبي المغربي. ولا شك أن البحث فيه ممتع وشيّق، كونه أدبا يزخر بالتنوع على مستويات عدة، منها الموضوعي واللغوي الذي يميزه عن غيره من الإنتاجات الأدبية. يضطلع أدب الصحراء بخصائص تعبيرية وأسلوبية تميزه عن غيره من الألوان الأدبية، غير أن هذه الخصائص لا تجعله في معزل عن الأدب المغربي، بل على النقيض من ذلك، إذ هو جزء لا يتجزأ من الحقل المعرفي والأدبي المغربي. وبالرغم من توظيفنا لبعض المفاهيم من قبيل "أدب صحراوي" و"أدب مغربي"، فإن الأمر يتعلق بأدب واحد يحمل من التعدد والتنوع ما يحمله المجتمع المغربي، وتتفاعل ألوانه الأدبية مثل ما تتعايش مكونات مجتمعنا المغربي، فتسود الوحدة واللحمة ويأخذ التشتت في الزوال.

يتضح من الدراسة أن أدب الصحراء ينصهر في الأدب المغربي ككل من خلال الموضوعات المشتركة بين الأدباء. فإذا كان الأديب المغربي فترة الاستعمار وما تلتها يبذل قصارى جهده في حماية دينه ولغته ويقاوم بقلمه بطش المستعمرين دفاعا عن أرضه وعرضه، فهو همّ شاركه فيه الأديب الصحراوي، وقد بدا جليا في أشعاره التي عبّرت عن الولاء للوطن، مما يعبّر عن تلاقي في الرؤى والتجارب الأدبية.

وهكذا، لا يقتصر أدب الصحراء على الأخذ فحسب، بل يمنح ثروة أدبية غنية لا تنضب. فقد تأثر به الأدباء فكان موضوع كتاباتهم، ووفر لهم فضاء رحبا منحهم هامش الحرية بعيدا عن القيود، بل سمحت لهم شساعة المكان بالانفتاح على كلّ القضايا المثيرة للاهتمام، مثلما فعلت كاتبة "عشاق الصحراء"، التي

استمدت أحداث روايتها من الفضاء الخارجي. ومما سبق ذكره، فقد خلص البحث إلى وجود تقاطع بين الأدبين، يمكن إجمال ذلك فيما يلي:

- تجذّر الولاء للملك وبيعة العرش عبر مختلف العصور، خاصة في العهد العلوي.
- حضور قوي لروح المقاومة والنضال في كل من الأدب الحساني والأدب المغربي.
- اعتبار الدين الإسلامي عنصرا جوهريا في الهوية الوطنية، وتجسيده في أعمال الأدباء.
- اعتماد أدب الصحراء على المدارس العلمية والزوايا كما هو الحال في الأدب المغربي.
- اهتمام الأدب الحساني باللغة العربية نظرا للتقارب بين اللسان الحساني واللسان العربي.
- حمل الأسر الصحراوية همّ الوطن شأنها شأن الأسر المغربية.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة، رغم ما توصلت إليه من نتائج، تظل محكومة بجملة من الحدود المنهجية؛ يتمثل أبرزها في اعتمادها على رواية واحدة بوصفها متنا أساسيا للتحليل، إضافة إلى الاقتصار على نماذج شعرية محدودة، فضلا عن غياب تحليل لساني نوعي معمق للهجات الحسانية داخل النصوص المدروسة. وهي حدود منهجية تفرضها طبيعة البحث ولا تنتقص من نتائجه، بقدر ما تحدد نطاقه الإجرائي وتفتح آفاقا بحثية لاحقة لتوسيعه. وفي هذا الإطار، يمكن اقتراح تعميق البحث في البنية اللغوية للهجة الحسانية داخل المتن الأدبي، وإنجاز دراسات مقارنة مع تجارب أدبية صحراوية في الفضاء المغاربي، إلى جانب توسيع دائرة التحليل لتشمل أجناسا أدبية أخرى مثل المسرح والقصة القصيرة، بما يسمح بإعادة بناء أشمل لتمثلات الصحراء في الأدب المغربي.

المراجع

Al-‘Arwi, A. (2005). Al-huwiyya al-maghribiyya wa tarikh al-adab al-sha‘bi. Rabat, Morocco: Al-Markaz al-Thaqafi al-‘Arabi.

Al-Ashraf, H. (2016, September 18). Adab al-sahra’ bi-al-Maghrib: ‘Awatif wa jughrafiya. Al-Araby Al-Jadeed. https://diffah.alaraby.co.uk

Al-Bahraoui, H. (1990). Binyat al-shakl al-riwa’i. Casablanca, Morocco: Al-Markaz al-Thaqafi al-‘Arabi.

Al-Bensaeed, F. Z. (2015). Al-tanawwu‘ al-thaqafi wa atharuh fi al-adab al-maghribi. Casablanca, Morocco: Al-Markaz al-Thaqafi al-‘Arabi.

Al-Benmansour, A. W. (1975). Manaqib ahl al-sahra’ fi tashyid sarh al-dawla al-maghribiyya al-gharra’. Rabat, Morocco: Al-Matba‘a al-Malakiyya.

Al-Dialmi, A. S. (2007). Al-huwiyya wal-din. Afaaq, 74.

Al-Garari, A. (1978). Thaqafat al-sahra’ (Vol. 3). Casablanca, Morocco: Dar al-Thaqafa.

Al-Garari, A. (1988). Shi‘r al-sahra’. University of Ibn Zohr.

Al-Garari, A. (1999). Al-adab al-maghribi: Qadaya wa ittijahat. Rabat, Morocco: Manshurat ‘Ukaz.

Al-Kattani, M. A. (1957, June). Abdullah ibn Yasin. Da‘wat al-Haqq, 12.

Al-Ma’ al-‘Aynayn, L. (1977). Namadhij min adab al-sahra’. Da‘wat al-Haqq, 4.

Al-Mahafidh, J. (2022, June). Riwaya maghribiyya ‘an ghawayat al-sahra’. Asharq Al-Awsat. https://aawsat.com/home/article

Al-Marzuq, S. (2019). Kutub al-tarajim fi al-adab al-ma‘ini. In Al-tasamuh fi al-adabayn al-‘Arabi wal-Afriki. Afaaq Foundation.

Al-Sharif, M. (2010). Al-adab al-sha‘bi fi al-Maghrib: Dirasah muqarana. Casablanca, Morocco: Dar al-Nashr al-Maghribiyya.

Al-Shamsi, M. (2022). Sahra’una ya al-ghaliya. Bahethoun Foundation.

Al-Sousi, M. M. (n.d.). Khilal Juzula (Vol. 4). Tetouan, Morocco: Al-Matba‘a al-Mahdiyya. https://archive.org/details/khilalgzoula-03_12

Al-Sousi, M. M. (1961). Al-Ma‘sool (Vol. 3). Casablanca, Morocco: Al-Matba‘a al-Maghribiyya.

Al-‘Arwi, A. (2005). Al-huwiyya al-maghribiyya wa tarikh al-adab al-sha‘bi. Rabat, Morocco: Al-Markaz al-Thaqafi al-‘Arabi.

Al-Zabari, A. Y. (2012). Su’al al-huwiyya al-kurdiya. Beirut, Lebanon: Dar Al-Farabi.

Bhabha, H. K. (2012). The location of culture. Routledge.

Castells, M. (2010). The power of identity (2nd ed.). Wiley-Blackwell.

El Amrani, A., & Haddad, S. (2023). Cultural hybridity and literary transformation in Arabic oral traditions. Journal of Arabic Literature.

El Amrani, A., & Ryding, K. (2021). Oral poetics and identity formation in North African cultural spaces. Journal of North African Studies.

El-Madkouri, M. (2022). Oral poetry and cultural memory in Saharan societies: Identity and transmission in oral traditions. Journal of North African Studies, 27(4), 615–632.

Hall, S. (2016). Cultural identity and diaspora. In J. Rutherford (Ed.), Identity: community, culture, difference. Routledge.

Harmas, Z. (2011). ‘Ashaq al-sahra’. Rabat, Morocco: Matba‘at Top Press.

Ibn al-Qadi, A. B. M. (1934). Durat al-hijjal fi ghurrat asma’ al-rijal. Rabat, Morocco: Al-Matba‘a al-Jadida.

Ibn Khallikan, A. B. M. (1972). Wafayat al-a‘yan wa anba’ abna’ al-zaman (Vol. 7). Beirut, Lebanon: Dar Sader.

Miftah, M. (2010). Mafahim muwassa‘a li-nazariyya adabiyya. Casablanca, Morocco: Al-Markaz al-Thaqafi al-‘Arabi.

Qadoum, H. (2024, April 24). Al-sahra’: Qima sardiyya fa‘ila fi al-riwaya al-‘arabiyya al-mu‘asira. Paper presented at the conference Al-sahra’ fi al-riwaya al-‘arabiyya al-mu‘asira, University of Emir Abdelkader, Algeria.

Smith, J., & Al-Hassan, M. (2024). Oral narrative continuity and cultural memory in Saharan literary systems. Oral Tradition Journal.

Wala‘a, S., et al. (2015). Al-mutakhayyal al-sahrawi fi al-riwaya al-‘arabiyya. Annaba, Algeria: University of Badji Mokhtar.